لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ولا تحسبن يا محمد الكفار معجزين الله عن
ادراكهم واهلاكهم وفي الارض صلة معجزين او لا تحسبنهم الكفار في الارض احدا
يعجز الله فيكون معجزين في الارض مفعوليه او لا تحسبنهم معجزين مخرفا المفعول الاول
لان الفاعل والمفعولين شيء واحد فاكتفى بذكر الاثنين عن الثالث وقرا ابن عامر
وحمزة بالياء وهو كالاول في الاحتمالات وما ويهم النار عطف عليه حيث المعنى
كانه قيل الذين كفروا ليسوا معجزين وما ويهم النار لان المقصود من النهي
عن الحسبان تحقيق نفي الاعجاز وليس المصير الماوى الذي يصيرون اليه
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم رجوع الى تتمة الاحكام التي
بعد الفراغ عن الآيات الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام والوعد
عليها والوعيد على الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال والنساء
غلب فيه الرجال لما روى ان غلام اسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كرهته
فنزلت وقيل ارسل رسول الله عم مدلج بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت
الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت
ان الله عز وجل نهانا آباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعات
الا باذن ثم انطلق معه الى النبي فوجده وقد انزلت عليه هذه الآية والذين لم يبلغوا
الحلم منكم والصبيان الذين لم يبلغوا من الاحرار يعبر عن البلوغ بالاحتلام
لانه اقوى دلالة ثلث مرات في اليوم والليلة مرة من قبل صلوة الفجر لانه وقت
القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة ومحله النصب بدلا
من ثلاث مرات او الرفع خبرا لمحذوف اي هي من قبل صلوة الفجر وحين يضعون ثيابكم
اي ثياب اليقظة للقيلولة من الظهيرة بيان للحين ومن بعد صلوة العشاء
لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هي ثلاث اوقات
يختل

يختل فيها استتاركم ويجوز ان يكون مبتدا وخبره ما بعده واصل العورة
الخلل ومنها اعور المكان ورجل اعور وقرا حمزة والكسائي وابو بكر بالنصب
بدلا من ثلث مرات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك
الاستيذان وليس فيما وراءها في آية الاستيذان فنسخها الله في الصبيان و
مما لك المدخول عليه وتلك الاحرار البالغين طوافون عليكم اي هم طوا
استيناف ببيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة
المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاثة
وغيرها بانها عورات بعضكم على بعض بعضكم طائفون على بعض او يطوف بعضكم
على بعض كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم
باحوالكم حكيم فيما شرع لكم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما
استاذن الذين من قبلهم الذين من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من
اوجب استيذان العبد البالغ على سيدته وجوابه ان المراد بهم المعهودون
الذين جعلوا قيما لهما ليكرفلا يدخلون فيهم كذلك يبين الله لكم آياته
والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من
النساء المجايز التي قعدن عن الحيض والحمل اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن
لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن السابب الظاهر كالجلباب
والخمار فيه لان الجلباب اللام في القواعد بمعنى اللاتي او لوصفها بها
غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينتهما امر باحفائه في قوله والابدين
زينتهن واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى من قولهم سفينة بارجة
لا غطاء عليها والبرج سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها
كله لا يعيب منه شيء الا انه خص بكسف المراة زينتها ومحاسنها للرجال